Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقوم قالوا هي باختيار الأمة أيضاً ولكن لا تكون إلا في قريش. وكان هذا رأي أغلب المهاجرين رضوان الله عليهم. وأخذ برأيهم من بعدهم عامة أهل السنة، والحجة في ذلك ما رواه أبو بكر رضي الله عنه من قوله عليه الصلاة والسلام: «**الأئمة من قريش**»[1]

وقوم رأوا أن الأولى بها قرابة رسول الله ﷺ والمقدم فيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه لسابقته بالإسلام، وحسن بلائه فيه، وقوله عليه السلام له حينما خلفه على أهله في غزوة تبوك: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي**»[2] وكان هذا رأي أغلب بني هاشم ومن شايعهم. وأخذ برأيهم من بعدهم عامة الشيعة والدليل على أن ذلك كان رأياً لعلي قوله لأبي بكر في حديث مسلم الآتي: «وكنا نحن نرى لنا حقاً لقرابتنا من رسول الله ﷺ» فلم يكن رضي الله عنه يرى لنفسه مرجحاً سوى هذه القرابة ولو كان هناك وصاية له أو لغيره لما خفيت عن أصحاب رسول الله ﷺ.

وقد تغلب الرأي الأوسط على ما سواه عقب وفاة رسول الله ﷺ ولكن ظهر لهذا الإختلاف في مستقبل الأمة آثار لا تحمد من الشقاق العظيم والمصائب التي توالت على الأمة حتى فرقت كلمتها وأضعفت أمرها ولو روعي السر الذي من أجله خصصت قريش بالخلافة لما كان هناك خلاف ولا فرقة.

السر في تخصيص قريش بالخلافة.

وإنما خص رسول الله ﷺ قريشاً بخلافته اعتباراً للعصبية التي تكون بها الحماية ويرتفع الخلاف والفرقة بوجودها لصاحب المنصب، فتسكن إليه الملة وأهلها وينتظم حبل الألفة فيها ولا شك أن قريشاً كان لهم العز والشرف على سائر مضر، يعترف لهم بذلك سائر العرب. فلو جعل الأمر في سواهم لتوقيع افتراق الكلمة بمخالفتهم وعدم انقيادهم فتفترق الجماعة وتختلف الكلمة وهذا ما حذره الشرع. أما إذا جعل فيهم فلا يحصل شيء من ذلك لأنهم قادرون على سوق

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند ٣/١٢٩، ١٨٣ و ٤/٤٢١.

(٢) رواه ابن ماجة إلى قوله «موسى» ١/٤٣، ورواه أيضاً البخاري في الفضائل، والترمذي في المناقب، وأحمد ١/١٧٠ ـ ١٨٢، و٣/٣٢.